المركز الوطني للمعلومات.. صعوبات تكبح الطموحات

القائم بأعمال رئيس المركز لـ(الثورة):

هدفنا إيجاد نظام وطني متكامل للمعلومات الدقيقة في شتى المجالات

المركز الوطني للمعلومات جهاز حكومي أنشئ لتحقيق العديد من الأهداف التي تصب في إطار تطوير آليات ونظم البناء المؤسسي وتهيئة المقومات العلمية للتحديث ودعم توجهات النهوض الشامل لبناء الدولة اليمنية المعاصرة واعتبار المعلومات رافدا أساسيا في عملية التنمية المستدامة.

لكن على الواقع هناك عوائق جمه تعيق تحقيق هذه الأهداف أبرزها شحة الموارد وتدني الوعي المجتمعي (أفراد وجهات) بأهمية المعلومات.

ورغم مرور فتره قصيرة منذ إنشاء المركز إلا أن ما حققه على أرض الواقع لا يزال دون المستوى الذي يطمح إليه القائمون على المركز.

هذه المواضيع كانت محور حوارنا مع القائم بأعمال رئيس المركز الوطني للمعلومات الأخ/ عبد الكريم علي الرويشان وفيما يلي الحصيلة:

لقاء / مطهر هزبر - تصوير /محمد العزب

> في البداية نود معرفة نبذة مختصرة عن المركز وأهدافه؟

- المركز الوطني للمعلومات جهاز حكومي مؤسسي يتبع رئاسة الجمهورية وله شخصيته الاعتبارية ويختص بتنفيذ سياسة الدولة في المجال المعلوماتي، وقد أنشئ المركز بموجب القرار الجمهوري رقم(155) لسنة 1995م والمعدل بالقرار الجمهوري رقم (244) لسنة 1998م، والقرار الجمهوري رقم (412) لسنة 1999م.

ويهدف المركز الوطني للمعلومات إلى بناء وإدارة وتطوير نظام وطني متكامل للمعلومات ، يشتمل مجموعة واسعة من أنظمة المعلومات القطاعية والفرعية، وترتبط كافة وحداته بشبكة وطنية متكاملة للمعلومات.

وفي إطار الهدف الرئيسي يعطي المركز أولوية خاصة لتحقيق عدد من المهام الأساسية تتمثل بتوفير المعلومات اللازمة ولتمكين صانعي القرار من اتخاذ القرارات بطرق سليمة وبناءً على معطيات معلوماتية دقيقة وكافية والتوسع في إدخال الأنظمة المعلوماتية التي تساعد على تطوير نظم الإدارة وتحديث أساليب العمل في كافة القطاعات بأجهزة الدولة ، وذلك من أجل تطوير آليات العمل المؤسسي وتحسين أداء الحكومة في القيام بوظائفها وتقديم خدماتها للمواطنين وتمكينها من الانتقال التدريجي نحو تطبيقات الإدارة الإلكترونية وتعميم استخدام أنظمة التبادل المعلوماتي الشبكي وذلك بهدف تسهيل انتقال وتبادل ونشر المعلومات سواء داخل الأجهزة والمؤسسات أو فيما بينها وكذلك مع عامة المواطنين أيضاً بالإضافة إلى توفير المعلومات الدقيقة والكافية والتي تمكن من الدراسة العميقة للمشكلات المعيقة للتطور والتعرف على الإمكانات والفرص والموارد المتاحة وتحديد الأولويات الملحة في مختلف مجالات التنمية وبالتالي وضع السياسات والخطط والبرامج بتوجهات سليمة ومتابعة تنفيذها بقدر كاف من الفعالية .

> ما هو حجم المخزون المعلوماتي لديكم؟

- يسعى المركز الوطني إلى خدمة الباحثين والمستثمرين من خلال التزويد المباشر وغير المباشر والتزويد الانتقائي وخدمة الإحاطة الجارية عبر المخزون المعلوماتي المتوفر لدى المركز كما أن لدى المركز ما يقارب عشرة آلاف رسالة جامعية "ماجستير ودكتوراه" ولدينا أيضا اشتراكات مع مواقع عربية وإقليمية ودولية في قواعد بيانات علمية وتخصصية ونقدم استشارات فنية لمختلف الجهات الحكومية وبعض الجامعات في مجال إدارة المعلومات وبناء شبكات معلومات ومواقع الويب، خصوصاً أن هناك كثيراً من الجهات كان عملها غير منظم ويغلب عليه الطابع العشوائي سواء فيما يتعلق بشراء التجهيزات اللازمة لإنشاء شبكة المعلومات الخاصة بها وفي جانب الصيانة حيث لم تتمكن من صيانة هذه التجهيزات بالشكل المطلوب الأمر الذي أدى إلى تلف العديد من هذه التجهيزات ومن خلال الدعم الفني الذي يقدمه المركز تمكنا من توظيف لهذه التجهيزات بشكل جيد الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي في أداء شبكات المعلومات الخاصة بهذه الجهات وتمكينها من خدمة منتسبيها وخدمة المجتمع .

كما تمكنا من خلال الاستشارات الفنية التي قدمناها للكثير من الجهات من إيقاف العبث الحاصل في هذه الجهات التي انفقت ملايين الريالات لشراء التجهيزات والمعدات الخاصة بهذه الشبكات وبفعل الإهمال وقلة الخبرة وغياب دراسات الجدوى لهذه المشاريع تم إتلاف كثير من هذه التجهيزات وذهبت هذه الملايين هباء ولهذا يحرص المركز من خلال تعاونه مع مختلف الجهات إلى عمل دراسات جدوى لمثل هذه المشاريع حول كيفية إنشاء مراكز وشبكات المعلومات داخل الجهات وبهذا الخصوص نعكف حاليا على إعداد دليل خاص لبناء بمراكز المعلومات وشبكات المعلومات في مختلف الجهات والذي سيتم إصداره خلال الفترة القليلة المقبلة.

خطة طموحة

> يجهل الكثير من المواطنين ومن الجهات الحكومية والخاصة بطبيعة عمل المركز ودوره في خدمه المجتمع؟ ما هي الأسباب ودوركم في تسليط الضوء في هذا الجانب ؟

- حقيقة كان هناك تقصير فيما يخص جانب التسويق والتعريف بالمركز وأنشطته ودوره في خدمة المجتمع وذلك لأسباب كثيرة ولكن في الفترة القريبة بدأنا نكثف جهودنا في هذا الموضوع من خلال الإعداد لخطة طموحة في مجال التسويق للمركز تتضمن تفعيل التعاون مع مختلف الجهات ذات العلاقة لخدمة هذا الهدف وتعزيز قنوات التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة للتعريف بالمركز وتسليط الضوء على المشاريع والبرامج والأنشطة المتنوعة التي ينفذها في مجالات المعلومات والتدريب والتأهيل والتوثيق وغيرها من المجالات التي تهم المجتمع والدولة بالمواطن بالدرجة الأولى.

> منذ توليتم قيادة المركز منذ عام ما الذي أنجزتموه من مهام للارتقاء بأداء المركز ؟

- الجهود التي قمنا بها خلال الفترة القليلة الماضية تمثلت في العمل على جانبين الأول جانب داخلي استطعنا من خلاله معالجة أوضاع الموظفين وتلبية احتياجاتهم وتمكنا من خلال الجلوس معهم والاستماع إلى مطالبهم المعقولة تلبية هذه الاحتياجات وتهيئة البيئة الداخلية للمركز لأن المركز كان على وشك الانهيار خلال الأحداث التي شهدتها بلادنا خلال الفترة الماضية، لكننا استطعنا ان نتفهم مشاكل الموظفين ونجحنا في تحسين وضع المركز ووضع الموظفين.

الجانب الثاني البيئة الخارجية أو الجانب الخارجي والمتمثل بالتعريف بالمركز والتسويق لبرامجه ومشاريعه وتعزيز التعاون مع مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية، وفي هذا الصدد قمنا بإنشاء موقع إلكتروني جديد للمركز متميز في الشكل والمضمون يوفر كافة المعلومات التي يحتاجها الباحثون ويتم تحديثه بشكل مستمر ويشهد الموقع إقبالا كبيراً من الزوار من داخل وخارج اليمن وللإشارة فقط هناك حوالي مليون ومائتي ألف مشترك وزائر من أمريكا فقط وزاد الإقبال بعد أن وفرنا كاملة للزوار باللغة الإنجليزية وحالياً تجري التحضيرات لإطلاق موقع ويب جديد للمركز باللغة الفرنسية في القريب إن شاء الله، طبعاً موقع المركز الوطني على شبكة الإنترنت نعتبره أكبر موقع في اليمن من حيث المعلومات التي يحتويها وتقسيماته والخدمات التفاعلية ونقوم بتلبية كم هائل من الطلبات واستفسارات الزوار من مختلف دول العالم للحصول على معلومات عن اليمن في جميع المجالات سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية..

1,2 مليون مشترك وزائر لموقعنا من أمريكا.. وقريبا نقدم خدماتنا باللغة الفرنسية

كما قمنا خلال الفترة الماضية بتوسيع المكتبة الرقمية لأنها كانت صغيرة جداً من قبل ولم تكن تستطيع استيعاب الباحثين والدارسين أما الآن فأصبحت المكتبة الرقمية كبيرة وعملاقة ومشرفة على مستوى اليمن تستوعب الباحثين من جميع المحافظات من أساتذة وأعضاء تدريس في الجامعات لتكون مكاناً للبحث العلمي وأيضا ربطت المكتبة بقواعد بيانات خارجية مع عدد من مراكز المعلومات المتطورة في الخارج وعلى سبيل المثال تم الاتفاق مع مركز المعرفة في الأردن للتعاون الثنائي بين المركز في الجانب المعلوماتي بحيث أنه ما عندهم من محتوى يكون عندنا ضمن محتوى المركز.

وحاليا لدينا مشروع لربط المكتبة بالجامعات وقد بدأنا خطوة مع جامعة الحديدة والتقينا رئيس الجامعة الدكتور حسن القاضي وتفاعل معنا وأبدى استعداده أن يقوم بعملية الربط والآن نستعد للقيام بإجراءات الربط ونتمنى أن يكون نموذج نتحتذا به الجامعات الأخرى..

شحة الموارد وتدني الوعي المجتمعي أبرز الصعوبات التي تواجهنا

مشاريع

>لدى المركز العديد من المشاريع التطويرية في الجانب المعلوماتي حدثنا عن هذه المشاريع وما الذي تحقق منها على أرض الواقع ؟

سعى المركز إلى تنفيذ عدد من المشروعات الأساسية التي تمثل ركائز هامة للبنية التحتية للمعلوماتية ويتطلع المركز لدعمها والإسهام في تمويلها من قبل شركاء التنمية لتصبح واقعا ملموسا يدفع بتحقيق تنمية معلوماتية ترفد التنمية الشاملة في اليمن، نظرا لأن تنفيذ هذه المشروعات يمثل ضرورة حيوية لإقامة البنية الهيكلية الأساسية لقطاع المعلومات، كما يوفر بنية مؤسسية، وقاعدة تقنية وفنية وعلمية لنظام وطني متكامل للمعلومات يُؤَمِّن إنتاج وتبادل واستخدام المعلومات بما يفي بمتطلبات التنمية، ودعم رسم السياساتٍ، وصناعة القرارات، وتلبية احتياجات المستفيدين عموماً.

وأهم هذه المشروعات مشروع الشبكة الوطنية للمعلومات ومشروع المعهد المعلوماتي وأيضا مشروع دعم القرار وأيضا مشروع نظام المعلومات الجغرافية (GIS).

شبكة معلوماتية

ومشروع الشبكة الوطنية للمعلومات هو ربط المركز بالجهات بالوزارات والجهات المختلفة وربط هذه الجهات ببعضها البعض وهو مشروع عملاق ويعتبر نواة للحكومة الإلكترونية لأن هناك عبث في موضوع الربط الشبكي في كل جهة من الجهات وكل جهة معها (جزيرة) أي شبكة خاص بها ، وكل شبكه مختلفة عن الأخرى الآن المركز حاول أن يربط الجهات كلها ببعضها البعض وهذه خطوة قوية للحكومة الإلكترونية، ونحن بدأنا الآن نعمل مع بعض الجهات الداخلية في هذا المجال من خلال ترتيب وضعها الداخلي لكن هناك مشكلة تتمثل في عملية الربط لأننا في مباحثات مع الإخوة في وزارة الاتصالات حاليا حول الكيفية التي سيتم فيها الربط لأنها مكلفة جدا ونحن شكلنا لجنة لمتابعة هذا الموضوع والآن الأخ وزير الاتصالات الدكتور أحمد بن دغر أبدى تفاعله معنا في هذا الموضوع.

ومن مشاريع المركز المعهد المعلوماتية حيث يمثل بنية مؤسسية وتنظيمية للتأهيل والتدريب في المجال المعلوماتي وترجمة مباشرة للمهام الأساسية للمركز الوطني للمعلومات في وضع وتنفيذ الخطط والبرامج المتكاملة لتدريب وتأهيل وتنمية قدرات العاملين والمستفيدين في مجال المعلومات.

وتتمثل أهداف المعهد في وضع وتطوير برامج وسياسات التدريب والتأهيل في مجال المعلوماتية والمساهمة في رفع كفاءة الكادر العامل في هذا المجال بالإضافة إلى دراسة الاحتياجات التدريبية لدى الأجهزة الإدارية المختلفة في الدولة وبناء علاقات تعاون مع الأجهزة والمؤسسات الإقليمية والعالمية المعنية بالتدريب والتأهيل المعلوماتي والإسهام في تعزيز البنية التحتية للمعلوماتية.

وفي هذا الإطار يسهم المعهد في محو أمية الحاسوب في الجهات المختلفة من خلال استهداف مجموعة من الجهات الحكومية سنويا بشكل مجاني ونسعى حاليا إلى عمل دورات تخصصية حيث يضم المعهد قاعات وتجهيزات كثيرة ويحتوي أيضا (120-100) جهاز كمبيوتر وقدم دورات تدريبية ومميزة وأيضا نحن الآن بصدد عمل دليل مراكز المعلومات وسوف ندرب الموظفين كيف يتعاملون مع هذا الدليل وسوف يكون المعهد الأول في اليمن من حيث موضوع التعامل مع المحتوى المعلوماتي الرقمي (الأتمتة والتخزين والأرشفة الإلكترونية) وهذا سوف يكون في الدورة القادمة إن شاء الله

> مشروع دعم القرار الاستراتيجي ماذا سيقدم؟

تكمن فكرة مشروع دعم القرار الاستراتيجي في تقديم الدراسات الاستراتيجية والتحليلات وبناء أنظمة معلومات دعم القرار بما يسهم في تطوير وتحسين فاعلية الإدارة التنموية وفي هذا الصدد تم إعداد دراسة من قبل شركة بريطانية ونسعى لتنفيذ الدراسة لهذا المشروع الهام جدا لدعم القرار في اليمن، لأننا كنا في السابق نتخذ القرار بدون معلومات فرأينا أن تكون هناك دراسة لإنشاء وحدة لدعم صناعة القرار وهو ما تم بالفعل والدراسة متوفرة لدى المركز ونسعى للحصول على تمويل لتنفيذها عبر وزارة التخطيط والتعاون الدولي وكما تعلم كان العالم في السابق يعتمد على القوة العسكرية والمال لكن الآن أصبح يعتمد بشكل أساسي على المعلومات لأنك عندما تتوفر لك المعلومة يعني أنك ستتخذ القرار الصحيح لأن بناء الأوطان يعتمد على معلومات حقيقية وليس بقرارات عشوائية.

> كيف يمكن للباحث الحصول على المعلومات الجغرافية من مركز المعلومات؟

- هذا الموضوع من المشروعات الهامة التي ينفذها المركز نظام (GIS) وهو نظام هام عن طريقه يتم التعرف على عدد من الخدمات في كل محافظة ومديرية وما هي احتياجات هذه المناطق من هذه الخدمات وسيعمل هذا النظام على توفير المعلومات التي تدعم وتلبي متطلبات توجيه البرنامج الاستثماري وفقاً لاحتياجات التنمية. بالإضافة إلى توفير البيانات المباشرة التي تخدم عملية التوزيع السليم للاستثمارات والمشروعات الاستثمارية، وتدعيم اتخاذ القرارات من قبل المستثمرين من خلال توفير المعلومات التي تمكنهم من التعرف على الفرص الاستثمارية في المجالات المختلفة، وكذلك خدمة المواطن مباشرة من خلال تطبيقات النظام ذات الطابع الخدمي ، الأمر الذي سيكفل خدمة أهداف المجتمع في التنمية الشاملة .

وتكمن أهمية هذا المشروع في أن البلد يفتقر إلى نظم حديثة وتقنيات تتيح المعلومات ذات الطابع الوصفي والمكاني المبنية على خرائط رقمية تقدم صورة متكاملة عن المجالات والأنشطة التي تتناولها مثل: توزيع السكان والخدمات المرتبطة بهم على مستوى الجمهورية، وأنشطة المجتمع الإنتاجية مثل: النشاط الزراعي والسمكي والصناعي، وانعدام مثل هذه البيانات والمعلومات يقلل من كفاءة وضع السياسات والخطط والبرامج التي تكفل توجيه موارد المجتمع وإمكانياته لتحقيق النمو المطلوب. ويمكن تجاوز هذا العائق من خلال نظام معلومات جغرافية شامل يعتمد على تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية لإنتاج وحفظ وتبادل البيانات والمعلومات المكانية والوصفيه على المستوى الوطني ، ويعد هذا النظام شاملاً على المستوى الوطني، ويمثل في نفس الوقت ضرورة حيوية لتدعيم مبادرات الأجهزة المختلفة في إقامة أنظمة جغرافية تخصصية .

> ما أبرز الصعوبات التي يعاني منها المركز؟

- المركز لديه العديد من الصعوبات أبرزها شحة الموارد والموازنة التشغيلية ضئيلة كما أن المشاريع التي ينفذها المركز لا تدعم دعما حقيقيا بالمبالغ المطلوبة وقد بدأنا نعمل مع الأخوة في وزارة المالية وبدعم من الأستاذ نصر طه مصطفى مدير مكتب رئاسة الجمهورية ونشكره على تقديم الدعم للمركز ولتفهمه لدور المركز ووضعه وأهميته وأبدى استعداده للعمل مع الجهات ذات العلاقة لرفع موازنة المركز ونتمنى أن يتم رفع مخصصات وموازنة المركز ليقوم بدوره على أكمل وجه في خدمة الدولة والمجتمع .

ومن الصعوبات التي يواجهها المركز أيضا تدريب الكوادر وإقامة دورات متخصصة نوعية تسهم في الارتقاء بأداء المركز بالإضافة إلى أن عدم تجاوب الجهات ذات العلاقة في توفير البيانات والمعلومات اللازمة يعد من الصعوبات التي تواجهنا لأن كثيراً من هذه الجهات لا يعي دور المركز وأيضا هناك عوائق وصعوبات في غياب البيئة التشريعية الخاصة بتنظيم وإدارة المعلومات حيث أن المعلومة أصبحت ضرورة حياتية وحق من حقوق الفرد ولا يزال هناك قصور في فهم هذه الحقيقة.

> ما هي رؤيتكم للارتقاء بأداء المركز في الجوانب المختلفة؟

- لدينا خطة للعام 2013م وهي خطة طموحة جدا تتمثل في تطوير السياسات العامة في المجال المعلوماتي وتطوير بنية المحتوى وخدمات المعلومات للمركز وتطوير البنية الأساسية للمعلومات ورفع كفاءة الأداء المؤسسي في مجال المعلومات ودعم القرار وتطوير علاقات التعاون في المجال المعلوماتي والترويج لمشاريع المركز وخدماته ونطمح من خلال هذه الخطة وعبر مشروعات المركز أن يأخذ المركز حقه في عمله وأن تتفهم الجهات المعنية دوره بما ينعكس في تطوير مشاريع المركز وتلبيته لخدمة المجتمع في مختلف المجالات.